

روح المعاني

حتى انصدع صدره عن قلبه وقد أشار الى ذلك ابن الزبير بقوله من أبيات يذكر فيها مكة
سائل أمير الحبش عنا ما ترى .

ولسوف ينبي الجاهلين عليمها ستون ألفا لم يؤبوا أرضهم .

بل لم يعيش بعد الاياب سقيمها ولهم في ذلك شعر كثير ذكر ابن هشام جملة منه في سيره
وفيهما أن الطير لم تصب كلهم وذكر بعضهم انه لم ينج منهم غير واحد دخل على النجاشي
فاخبره الخبر والطير على رأسه فلما فرغ ألقى عليه الحجر فخرقت البناء ونزلت على رأسه
فالحقته بهم وقيل ان سائس الفيل وقائده تخلفا في مكة فسلما فعن عائشة أنها قالت أدركت
قائد الفيل وسائسه بمكة أعمين مقعدين يستطعمان الناس وعن عكرمة انه من أصابه الحجر
جدرته وهو في أول جدري ظهر أي بارض العرب فعن يعقوب بن عتبة انه احدث ان أولي ما رؤيت
الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام أنه أول مارؤى بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل
والعشر ذلك العام أيضا ويروى أن عبد المطلب لما ذهب الى شحف الجبال بمن معه بقى ينتظر
مايفعل القوم ومايفعل بهم فلما أصبح بعث أحد أولاده على فرس له سريع ينظر مالقوا فذهب
فاذا القوم مشدخين جميعا فرجع رافعا رأسه كاشفا عن فخذيه فلما رأى ذلك أبوه قال ألا ان
ابني أفرس العرب وما كشف عن عورته الا بشيرا او نذيرا فلما دنا من ناديم قالوا ماوراءك
قال هللكوا جميعا فخرج عبد المطلب وأصحابه اليهم فأخذوا أموالهم وقال عبد المطلب أنت
منعت الحبش والافياء .

وقد رعوا بمكة الاحبالا وقد خشنا منهم القتالا .

وكل أمر منهم معضالا شكرا وحمدا لك ذا الجلالا هذا ومن أراد استيفاء القصة على أتم مما
ذكر فعليه بمطولات كتب السير وقرأ السلمي ألم تر بسكون الرءاء جدا في اطهار أثر الجازم
لان جزمه بحذف آخره فاسكان ما قبل الآخر للاجتهاد في اطهار أثر الجازم قيل والسرفيه هنا
الاسراع الى ذكر ما يهيم من الدلالة على أمر الالهوية والنبوة أو الاشارة الى الحث في الاسراع
بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمج البصر من لم يسارع الى رؤيته لم يدركه
حق ادراكه وتعقب هذا بان تقليل البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه
وقيل لعل السرفيه الرمز من أول الامر الى كثرة الحذف في أولئك القوم فتدبر وقوله تعالى
ألم يجعل كيدهم في تضليل الخ بيان اجمالي الى ما فعل الله تعالى بهم والهمزة للتقرير كما
سبق ولذلك عطف على الجملة الاستفهامية ما بعدها كأنه قبل قد جعل كيدهم في تعطيل الكعبة
وتخريبها وصرف شرف أهلها لهم في تضييع وابطال بان دمرهم أشنع تدمير وأصل التضليل من ضل

عنه اذا ضاع فاستعير هنا للابطال ومنه قيل لامرء القيس الضليل لانه ضلل ملك أبيه وضيعه وأرسل عليهم طيرا أبابيل أي جماعات أي جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وحكى الفراء ابالة مخففا وهي همزة الحطب الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامنها وتستعمل أيضا في غيرها ومنه قوله كادت تهد من الاصوات راحلتي .

اذ الارض بالجرد الابابيل وقيل واحده ابول مثل عجل وعقيل ابيل مثل سكين وقيل أبال وقال ابو عبيدة والفراء لاواحد له من لفظه كعبايد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشاميط القطع المتفرقة وجاءت هذه الطير على ما روى عن جمع من جهة البحر ولم تكن نجدية ولاتهامية ولاجازية وزعم بعض ان حمام